McGill University Library
3 102 871 667 8

ISLAMIC
LA1646
W34
1908

M2L7
.W136s

MBb2 .W136s
INSTITUTE
OF
ISLAMIC
STUDIES
27859 *
McGILL
UNIVERSITY

الآثار النفيسة

في

تاريخ بطرس الأكبر ومحاكمة الكسيس

تأليف

عزتلو وهبي بيك

المفتش العام للمدارس القبطيه

يطلب من مكتبة مدرسة الأقباط الكبرى وثمنه خمسة غروش صاغ
خلاف أجرة البريد

Ṣūrat al-khuṭbat

صورة الخطبة الأدبية

التى ألقيت بين يدى العلامة المفضال صاحب السعادة

سعد زغلول باشا

ناظر المعارف العمومية

يوم زيارته لمدرسة الأقباط الكبرى فى ٢٢ فبراير سنة ١٩٠٧

وهى تتضمن تاريخ المعارف بمصر من عهد مينيس الى هذا العصر

منشأة بقلم عزتلو

Wahbi Bey

المفتش العام للمدارس القبطية

طبعت برخصة من نظارة الداخلية بتاريخ ٨ فبراير سنة ١٩٠٨ نمرة ٣٧٢

Copy of the Speech delivered in the presence of H. E. Saad Zaghloul Pacha, Minister of Public Instruction, on February 22nd 1907, on the occasion of his visit to the Coptic College, containing the history of education in Egypt from the days of Menes down to the present time,

BY

WAHBY BEY

Inspector General of the Coptic Schools.

NATIONAL PRINTING OFFICE

BOULAC

1908

MB 62
.V 1360

هذه صورتى سأمضى وتبقى مسرحا للقلوب والأبصار
وبآثاره أبو الفضل يحيى (فانظروا بعدنا الى الآثار)

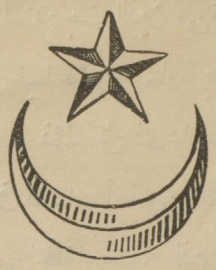

بسم الله الرحمن الرحيم

إن أفضل ماصدع به فى معرض الولاء كل لسان وقلم حمدك يامن جعلت العلماء أدلاء يأتم بهم الهداة فى دياجى الظلم فسبحانك ذللت قطوف الفضل تذليلا فألمّ بها مريد الجناية ولا عدوان عليه وكاثر بها وإن لم يؤت من العلم الا قليلا كلّ ماهو يت أفئدة الناس اليه نحمدك حمدا تسيل بأعناق مطاياه فى سائر الانحاء كل بطحاء فيطهر كل مريد من أدران الخسران تطهيرا ونشكرك شكرا تتضاءل عن الاحاطة به ألسنة الفصحاء النصحاء ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ونصلى ونسلم على كل داع الى محجة الرشاد من رسلك الأكرمين ومن والاهم فى إعلاء شؤون العباد من كل أمير أمين

(أما بعد) فان انتشار المعارف اذا جدّت به عجائب المقدور استحث خطا الحضارة بعصا من حديد وملك شغاف القلوب التى فى الصدور صدور الذين أووا الى ركن الاجتهاد والتجديد وانما يعتدّ به كل ذى سلطان مؤيد طوى بيدء الاصلاح ذميلا وخببا وكان مثله فى ابتناء الفخار المؤيد مثل الذى آتاه الله من كل شئ سببا فأتبع سببا فما هو إلا أن يبارى الأعنة فيما اقتضاه خُلُق الاولين الذى عرفوا من أين تؤتى المكارم وأن يعمل فى استعمار البلاد مع العاملين حتى يستبين فضل القلم على الصارم وعلى هذه الوتيرة الحسناء تكون للعناية معقبات من بين يديه يحبون اليه الاستكثار من معدّات الرقىّ بالغدوّ والآصال ويغادرون الفضل ملء برديه ليكون بينهما الى ماشاء الله

27859

كمال اتصال لئلا تستدرجه كما استدرجت الذين من قبله الاهواء فلم يعملوا بما علموا وتلك معاهد المعالى بعد أن خبطوا خبط عشواء خاوية بما ظلموا يتبين هذا كل من سبر نظام الممالك بمعيار وجعل بين يدى ذلك كل ذى علاقة بتاريخ هذه الديار وهو أعظم حجة على أن الملك لا يستقرّ فى نصاب أمة من الأمم الا اذا شيدت على قواعد الاستقلال دعائمه وقام بأعبائه من الخلفاء حلفاء الذمم من لا تثنى عن مراعاة شرائط الخلافة عزائمه فان كان ذا نسب فى الملك عريق وقد توارثه عن الاباء والأجداد وسلك فى إعلاء كلمة الحق أقوم طريق ليتنصل بما استطاع اليه سبيلا من تبعة الجور والاستبداد ثم أقدره الله على تصريف رياح الرياسه بما يلائم ظروف كل زمان وجرّأه على مجاراة الاقدار وازعا الدين والسياسه وهما رضيعا لبان بل قرنان متلازمان لم يعزّ عليه أن يكون له المثل الأعلى فى عداد الملوك والامراء وإن أتى عليه حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا وأن يحضّ كل ذى طراف ممدّد على بث المعارف بين بنى غبراء لا يريد بذلك جزاء ولا شكورا ليعلم الناس أن العدل ومن نتائجه العمار يعيد شباب الزمان بعد الهرم وأن الظلم لم يلزّ فى قرن الدمار الا واخترم القرون السالفة والخالفة من عهد عاد وإرم وبهذه الخصائص الحسان يخلد تذكاره الى يوم العرض صحائف الانشاد والانشاء ويمكن له سبحانه وتعالى كما مكن للصديق فى الارض يتبوأ منها حيث يشاء وإلا دبت الى أبناء هاته الامة عقارب الانتقاص والانتقاض وكانوا هم الخاسرين وقضى وهو رب العزة والجبروت ما هو قاض فأنشأ من بعدهم قرنا آخرين ۞ ولقد كانت مصر كعبة يحجها من تحنث فى غار حراء الفضل من كل فج ومكان على عهد بناة المجد من ملوكها القدماء الذين كانوا يظنون أن لن يعجزهم ولو طاولهم الفرقدان أو السما كان شئ فى الارض ولا فى السماء فكان الوافد من فلاسفة اليونان يتلقى عن دهماء حكمائها وهم أمناء الدين ما شاء من علوم الطب والفلك وجرّ الاثقال مما لم تضمه حنايا صدره وهو من المجدين المجدودين الا وينطلق به اللسان من عقال وعلى تفيئة ذلك أنشأ البطالسة مدرسة الاسكندرية فكانت خير فناء

اختالت به عرائس العلوم باسمة الثغور والعلوم اذا تنازعها فى حلبة البقاء عاملا حياة وفناء تفور وتغور وأعدل شاهد على ذلك أبو الهول وما يحاكيه من الاطلال والآثار لا ينفك يقظان وان نام الخليون وكأنه يمثل لنا ما لمصر من علو الكعب على سائر الأمصار مما يعضده القلم البربائى الذى فضّ لطائم رموزه العلامة يوحنا شامبوليون ثم أبى الله الا أن يستظهر أولياؤه الحق من وراء حجاب الضلال والتلبيس ولو لم يكونوا فى خمار وغمار والا أن يكون مثل الذين اتخذوا العجل آيس بعد أن اضطجعوا فى مراقد الشقاء كمثل الحمار فلما دالت الليالى بهاته الايام استخلف فى مصر من ملوك الفرس والاغريق من يفسد فيها ويسفك الدماء ويتخبط وراء الشقاق والتفريق كما يتخبط السارى فى ليلة ظلماء فلم تلبث أن مدت يد الاستسلام فى الاسلام الى عمرو بن العاص فأسس بها مدينة الفسطاط وتداولها من بعده عمال لم يعبؤا الا بالصالح الخاص ولو اشتطوا فى ذلك كل الاشتطاط ثم أصاب جنان المعارف فى غضون هذه الأعصار إعصار لم يبق بعد التى واللتيا على صلة ولا عائد واستنهض المعزّ من أولياء الفضل أنصار فاستنقذها من مخالب كافور على يد أبى الحسن جوهر القائد فسرعان ما أنشأ بها الجامع الازهر حتى شبّ فى حجره من أعضاد الشريعة الغراء أئمة ولواوجوههم شطر الاخلاص الذى هو شعار الايمان فخرجوا من آفة الكتمان وعرفوا بعد الاستقصاء والاستقراء أن العلم كما جاء فى الخبر المأثور علمان ثم درأوا كل مظنه فى رجحان مداد العلماء بدم الشهداء واستقلوا بخدمة الكتاب والسنه حتى صحّ أن يقال لسواهم اذا ناواهم ماء ولا كصداء ولو تضافروا على ذلك لما أذن الله أن يشام للفضل طلل دارس وهو علام الغيوب ولما عرف عاقبة الصبر أعلام المدارس على يد صلاح الدين يوسف بن أيوب الا أن مصر كانت فى خلال ذلك كل يوم فى شان والاقدار غير مواتيه وكأنها جارية تقاذفتها فى دأماء الاهواء لجج الحدثان فى يوم ريح صرصر عاتيه يتبين ذلك كل من ألمّ بما أصابته من المجد والسؤدد فى أيام مينيس ورعمسيس الى أن تسنت لها جادّة الجدد بعد جلاء جنود نابليون الأول الذى استثار غبار العزائم فى إعلاء كلمة

الفرنسيس ۞ ولقد استخلص العزيز ﴿محمد على﴾ كل من أناف على هام كبار الرجال من عمال وعلماء وأطلق جياد السياسة فى كل مجال كأنها خول له وإماء حتى أصار إحياء العلوم حجة للاسلام والمسلمين لم تذر فى قوس المماراة منزعا لذى تضليل وجعلها خلفاؤه مثابة للناس فى هذا البلد الأمين الذى هو كما قال هيرودوت هبة من هبات النيل وقد سار على أثره مولانا الخديو المعظم ﴿عباس حلمى باشا الثانى﴾ فأقدره الله على مقادعة كل ذى عداء فى كل حرب تثقف فيها رماح الاقلام زبون واستطب بالتؤدة لكل داء وهو مما لا يشهده من بعيدى النظر الا المقربون حتى أصبحت المعارف سلافة العصر التى راضت نفائس النفوس بعد أن دب دبيبها فى صدر كل عالم كبير والضالة التى ينشدها كل رئيس ومرؤس ولا ينبئك مثل خبير ۞ ولقد عهد بنظارتها الى النابغة الهمام الذى نحا فى إحيائها منحى السداد وهو فى ذوى الاقدار انموذج الاقتدار وعلم وقد أدلى اليها بصلة من رحم ما تغيض به وما تزداد وكل شئ عنده بمقدار لاجرم أنها لم تزف الا لكفء تيمه هواها وهو سلطان العاشقين ولم يحل فى منزلتها الكريمة سواها فأكرم مثواها بعد أن صلى فى مضمارها مع كل امام من السابقين ۞ فيا ريحانة الألباء الذى حاز خصل الرهان فى حلبة المصلحين واستخرج من ظلمات المداد ما يجلو صدأ الأذهان ولو بعد حين لقد استفتحت كل باب بمفتاح سعدك وأوتيت من خلاصة الفضل اللباب ملكا لا ينبغى لأحد من بعدك فلو لم ينح نحوك معاذ بن مسلم الهراء لتنكرت له وجوه القلب والاعلال أو الكسائى والفراء لما وطدا دعائم العربية على أساس لا يتطرق اليه انتقاض ولا إخلال أو تعقب آثارك الأعرجان لتعثرا بأذيال الحق فى مجاراتك ولما استنتجا من دلائل الاعجاز ما يهزأ باللؤلؤ والمرجان وأنت الرئيس إلا باشاراتك أو الفراهيدى لنبذ بالعراء عراء النسيان فلم يخض لعلم العروض بحرا أو السكاكى لما استسلمت عصا تبيانه لبيان وان من البيان لسحرا بل لو ناظرك ابن منظور لأغضى عنه لسان العرب أيما إغضاء أو ابن عصفور لما خلاله الجو فحلق بجناحيه فى ذلك الفضاء أو أبو العلاء الذى كان أبصر

الناس بالأدب لما شرفت بانتمائه اليها معرة النعمان أو ابن الرومي لا برأته ذمة العرب
وما كأنهما إلا خصمان يختصمان أو الحريري لما استودعت آثار أفكاره أذنان بعد
أن رمى في ديوان الانشاء بالخرس ولسار به جواد الفضل في كل ميدان رخي العنان
وان كان من ربيعة الفرس أو صاحب القاموس لما خفقت راية مجده في فيروزاباد
ولما ازدان بجواهره تاج العروس لدى كل حاضر وباد أو الفخر وأترابه لما
امتازوا بالاتقان في علوم القرآن قديما وحديثا أو البخاري وأضرابه لقيل لهم
ما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا أو رسطاليس لما انتطح في دحض دعواه
على ممر القرون عنزان ولما اعتدلت كفتاه ولا كفتا سواه في علم الميزان أو أبو
الفداء سلطان حماه لتنكب عن محور الاهتداء في تخطيط الكرة الأرضية مرماه
أو أبو حامد وقد استكان بعد أن شاد ما شاء من قواعد وأركان لما قال ليس
في الامكان أبدع مما كان أو ابن مقلة لما انفسح في مجال الخط مداه ولما جرى
قلم الباري قط بما كتبت يداه أو الامام الاعظم وقد التف عليه من ذوي النظر
والاستدلال كل مناضل لآثرك بكمال الاستعداد ولاعتاض بك وأنت القاضي
الفاضل عن أبي يوسف قاضي قضاة بغداد

ما أثر لو شمت لأغنت بطيبها * عن المسك أو صيغت لما عرف الدر

وقد عن لي يا مولاي أن أنشر في إطراء هذه الايادي من نفح الطيب طيبا وأنا
أود لو أوتيت بلاغة قس بن ساعدة الايادي اذ قام في سوق عكاظ خطيبا لأعرب
لك عما خامر الأفئدة في هذا اليوم المشهود فاهتزت له المناكب طربا من ارتياح شب
عن طوق المعهود فاتخذ سبيله في بحر الافضال سربا ولعمري إن زيارتك مدرسة
الأقباط الكبرى لمنة أحيت من ميت الآمال ما لا يحتاج تبيانه الى تعليل وسرت في
سائر الاعمال سريان البرء في جسم العليل فما علينا الا أن نستوري بتذكارها زناد كل
اغتباط في معرض القول المأنوس ونتخذها مبدأ لحقبة يؤرخ بها أبناء الاقباط كما أرخ
آباؤهم بما جرى من طاغية الرومان دقلطيانوس ولقد اقتعدت ولله الحمد غارب كل

مرتبة عليا وصرت جديرا بأن تلقب بسعد الدين والدنيا فأحربك أن تأسو وتواسى كل مكلوم ومألوم من دعاة الحضارة فى هذه الاوطان وتجعل هذا اللسان مفتاح العلوم وإنه لميراث اسمعيل عن معدّ بن عدنان عن يعرب بن قحطان وبهذه المثابة تعيد لنا عهد مدرسة هليو بوليس الجامعه التى تخرج منها أفلاطون وصولون فيضرب الى مصر الغرباء أكباد الابل فى طلب العلوم النافعه وهم من كل حدب ينسلون أدام الله الجناب العالى فيما يعلى مقام هذه الدولة العباسيه معوانا على كل معوان وغبطة البابا المعظم (أنبا كيرلص) الخامس بطريرك الكرازة المرقسيه يؤسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان إنه على ما يشاء قدير وباجابة هذا الدعاء جدير

وهذه صورة الأنشودة التى رتلها بعض التلامذة بين يدى سعادته

منشأة

بقلم عزتلو وهبى بك

المفتش العام للمدارس القبطية

(مذهب)

سعد المعالى والفخار لمدارس الأقباط زار
فغدت بها ورق العمار تشدو على أعلى فنن

(دور)

يامن بمأثور الفعال دانت له رتب الكمال
وحذابنا حذو الرجال فى كل مشروع حسن

(دور)

آثار جدّك فى البلاد ساد الفخار بها وشاد
وحديثها فى كل ناد يحلو على مرّ الزمن

(دور)

ولسوف تبلغ ما تروم من نشر أعلام العلوم
وتظلّ فى عز يدوم بدوام عباس الوطن

طبعت بمطبعة بولاق الأميرية سنة ١٩٠٨

MBb2 .W136s
INSTITUTE
OF
ISLAMIC
STUDIES
27859
★
McGILL
UNIVERSITY

صورة الخطبة الأدبية

التى ألقيت بين يدى العلامة المفضال صاحب السعادة

سعد زغلول باشا

ناظر المعارف العمومية

يوم زيارته لمدرسة الأقباط الكبرى فى ٢٢ فبراير سنة ١٩٠٧

وهى تتضمن تاريخ المعارف بمصر من عهد مينيس الى هذا العصر

منشأة بقلم عزتلو

المفتش العام للمدارس القبطية

طبعت برخصة من نظارة الداخلية بتاريخ ٨ فبراير سنة ١٩٠٨ نمرة ٣٧٢

Copy of the Speech delivered in the presence of H. E. Saad Zaghloul Pacha, Minister of Public Instruction, on February 22nd 1907, on the occasion of his visit to the Coptic College, containing the history of education in Egypt from the days of Menes down to the present time,

BY

WAHBY BEY.

Inspector General of the Coptic Schools.

NATIONAL PRINTING OFFICE

BOULAC

1908

2 T 859

27859